مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الحبل الوثيق في نصرة الصديق

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٩٨٦١٣

الفـــن : الفقه / مجاميع أولى الرقم : ٧٧٠٠

العنـــوان : الحبل الوثيق في نصرة الصديق

اسم المؤلف : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١هـ

مصـــادره :

أولـــه : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

آخـــره : انتهى كلام الإمام

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ :

ملاحظـات :

عدد الأوراق : ٦٠ ورقة عدد الأسطر : ٢٤ المقاس : ١٤ × ٢٠ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مشترى من الشيخ / عبد الرحيم خلف رقم (٤٥)

٧٧--

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات والمكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم : ٤٣٠٠٧٧٠
الفئة :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على الفوز والعافية

المملي الوثيق في نصرة الصديق تاليف الشيخ الامام العلامة حافظ
العصر ومجتهد الوقت جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن السيوطي
الشافعي فسح الله في مدته الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فقد رفع الي سوال في قوله تعالى لا يصلاها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى الى اخر
السورة هل نزل ذلك في رجلين معينين ومن هو وهل المراد
بالاتقى ابو بكر الصديق او الاية عامة فيه وفي غيره وذكر السائل ان السبب
في هذا السوال ان الامير ارد مر صاحب الحجاب والاه عاب بن سعيد
وقع بينهما تنازع في ابي بكر رضي الله عنه هل هو افضل الصحابة وان
عابرتك فما يريد بذلك وان اردم ينكر ذلك وانه طالب عابرتك بدليل
من القران على ان ابا بكر افضل وان عابرتك استدل عليه بقوله
وسيجنبها الاتقى فاخبرنا في حق ابي بكر وقد تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وان اردم قال الاتقى عام في ابي بكر وغيره وطالب
كل منهما ببعض قوله وان الشيخ شمس الدين بن الجوجري كتب على سوال
نظير هذا السوال فقلت اريد ما كتبت فاراه فاذا فيه ان الاية وان نزلت
في ابي بكر فانها عامة المعنى اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
فقلت هذا شان من يلهي نفسه في كل واد والرجل ففيه فاله يتكلم
في غير فنه وهذه المسالة تفسيرية حديثية اصولية فلا مبنية لغوية
فمن لم يكن متبحرا في هذه العلوم الخمسة لم يحسن التكلم في هذه المسالة
وانا اوضح الكلام عليها في فصلين الفصل الاول في تقدير ما نزلت
في حق ابي بكر فقال الزاري في مسنده حدثنا بعض اصحابنا عن بشر
ابن البشري ثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن

ابيه

شهادة العقلاء

ابي

ابيه عن جده قال نزلت هذه الاية وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الى اخر السورة
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال ابن جرير في تفسيره حدثني محمد بن ابراهيم
الاسماعيلي ثنا هارون ابن معروف ثنا شبابة عن الشرقي به وقال ابن المنذر
في تفسيره حدثنا موسى ابن هارون ثنا هارون بن معروف ثنا بشر بن السري
به وقال الاجري في الشريعة ثنا ابو بكر ابن ابي داود ثنا محمود بن ادم المروزي
ثنا بشر بن السري به وقال ابن ابي حاتم في تفسيره ثنا ابي ثنا محمد بن ابي عمر
العدني ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة
كلهم يعذب في الله منهم بلال وعامر بن فهيرة وفيه نزلت وسيجنبها هذا
الاتقى الى اخر السورة وقال ابن جرير حدثنا ابن عبد الاعلى ثنا ابن ثور عن معمر قال
اخبرني عمن سمع سعيدا في قوله وسيجنبها الاتقى قال نزلت في ابي بكر اعتق ناسا
كانوا يعذبون منهم جارية او لاثنتين او سبعة منهم بلال وعامر ابن فهيرة
وقال ابن اسحق حدثني محمد بن ابي عتيق عن عامر بن عبد الله عن ابيه قال
قال ابو قحافة لابي بكر اراك يا بني تعتق رقابا ضعافا فلو انك اذ فعلت ما فعلت
اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال يا ابة انما اريد
ما اريد به فنزلت هذه الاية فيه وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله
يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولسوف يرضى اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق زياد
البكائي عن ابن اسحق وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن جرير
حدثني هرون ابن ادريس الاسكوفي ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر الصديق يعتق
على الاسلام بمكة جاريا يعتق عجايز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه

ابي بني اراك تعتق اناسا ضعفا فلو انك اعتقت رجالا جلدا يقومون
معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال اي ابت انما اريد ما عند الله قال
فخذ فثبي بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى الى قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
وقال بن ابي حاتم ثنا ابي ثنا مصور بن ابي مزاحم ثنا ابن
ابي الوضاح عن بونس بن ابي اسحق عن عبد الله بن مسعود ان ابا بكر
الصديق اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف ببرده وعنزة
اوراق فاعتقه لله فانزل الله والليل اذا يغشى الى اعزها في ابي
بكر وامية بن خلف وقال الازرقي في التريعة حدثنا حامد بن شعيب
ابو العباس البلخي ثنا منصور بن ابي مزاحم ثنا ابو سعيد المؤدب عن بونس
ابن ابي اسحق عن ابي اسحق عن عبد الله بن مسعود قال
ان لابي بكر اشترى بلالا من امية بن خلف وابي من خلف ببرده وعنزة اوراق
فاعتقه لله فانزل الله والليل اذا يغشى الى قوله وسيجنبها الاتقى الذي
يوتي ماله يتزكى يعني ابا بكر وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال لم يصنع
ذلك ابو بكر لبد كانت منه اليه فكافاه بها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى قال الازرقي هذا وما قدمناه من الاحاديث يدل على ان
الله خص ابا بكر بالشهادة فضله بها على جميع الصحابة وفي تفسير البغوي
قال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر الصديق
في بلال حين قال اذ تبعيته قال نعم ابيعه بغلامي اسطاس عبد لابي
بكر صالب عنزة الاف دينار وغلمان وجوار ومواشي وكان
مشركا باي الاسلام فاشتراه ابو بكر به فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر
بلالا الا ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى
وفي تفسير القرطبي روي عطاء والضحاك عن ابن عباس قال عذب المشركون
بلالا

بلالا فاشتراه ابو بكر برطل ذهب من امية بن خلف واعتقه فقال
المشركون ما اعتقه ابو بكر الا ليد كانت له عنده فنزلت وما لاحد
عنده من نعمة تجزى وهذا ما يتعلق بنزوله الاية ومن علم الحديث
وبيانه في الفصل بعد هذا ما يتعلق بها من العلوم الاربعة التفسير
والكلام واصول الفقه والنحو وقد توارد ت خلائق من المفسرين
لا يحصون على انها نزلت في حق ابي بكر رضي الله عنه وكذا اصحاب
الكتب المؤلفة في المبهمات الفصل الثاني في تضعيف ما افتى
به الخوجوي وذلك من اربعة وجوه ثلاثة سندية وواحد من طريق التحقيق
فاما الثلاثة الاول فاحدها ان يقول لا شك انه لو جاز لاحد
ان يفتي في مسئلة بمجرد نظره لفاق في كل باب اوكاد بين من عز ان
يكون متقنا لذلك الفن بجميع اطرافه ما هر افيه متبحرا فيه جاز
لاحاد الطلبة ان يفتوا بل العوام والسوقة لا يعدم احدهم ان يكون
عارفا بعدة مسائل يعلم من عالم او العالمي كتاب ولا ريب في انه
لا يجوز لاحد منهم ان يفتي وقد نص العلماء على ان العامي لو تعلم
مسائل وعرف لم يكن له ان يفتي بها انما يفتي المتبحر في العلم العارف
بمنزلة الوقايع الجزئية بالنسبة على الكليات المقررة في الكتب
وما شرطوا في المفتي ان يكون مجتهدا الا لهذا المعنى وامثاله
فالمدار الان على التبحر فمن تبحر في فن افتى فيه وليس له ان يتعدى
الى فن لم يتبحر فيه ويطلق قوله فيه وهو ما يقف على متقرقات
كلام ارباب ذلك الفن فلعله يعتمد على مقالة مرجوحة وهو يظنها
عندهم صحيحة وهذه المسئلة من ذلك كما سنبينه وكذلك ليس لاحد
ان يفتي في الترجمة وقصارى امره النظر في المصنف والتوضيح
ونحو ذلك بل معنى يحيط بالفرع وقيف على مزلة وعوامضه

ونوادره فضلا عن ظواهره ومشاهيره وما مثل من يفتي في التفهم
وقضاري أمره وما ذكر الأصل من قرا المزابن وامتضر عليه واراد ان يفتي
في الفقه فواجبه مسئلة من الروضة مثلا فان كانت دبتها
قال هذه لم اقف عليها وان كان عرف انكرها بالكلية وقال هذا
شئ لم نقله احد قبل ولا والله لا يكتفي في اباحة الفتوى بحفظ الروضة
وحدها فانه ايضع في المسائل التي اختلف فيها الترجيح ما فايضع
في المسائل ذات الصور والاقسام ولهذا كثر في الروضة بقية صورها
واقسامها ما فاته ايضع في مسائل لها قيود ومحال ترجيح حاذرت من
الروضة وهي مفردة في شرح المهذب وغيره من الكتب ما فاته ايضع
في مسائل خلت عنها الروضة بالكلية بل لابد في المفتي من ان يظم الى الروضة
جملا كتب فان لم يتفحص الى ذلك وعثر عليه النظر في كتب الشافعي
واصحابه المتقدمين فلا اقل من استيعاب كتب المتاخرين الوسيطة
الشامل ان يقوله لا شك ان القرآن الكريم حاوي لجميع العلوم والية
التفسير اصناف شتى كل صنف منهم غلب عليه فن من العلوم
فكان تفسيره في غاية الاتقان من حيث ذلك الفن الغالب عليه
فينبغي لمن اراد التكلم على اية من حيثية ان ينظر تفسير من غلب
عليه ذلك الفن الذي تلك الحيثية منه فمن اراد التكلم على اية من
حيث التفسير الذي هو نقل محض ومعرفة الارجح فيه فالاولى ان
ينظر عليها تفاسير اية النقل والاثر واجلها تفسير ابن جرير الطبري
فقال قاله النووي في تهذيب الاسماء واللغات كتاب بن جرير
في التفسير لم يصنف احد مثله وقريب منه من تفاسير المتاخرين
تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وكذلك من اراد التكلم على اية
تتعلق بالاخبار السابقة او الاية كائنة الحاء الساعة واهوالها

البرزخ

البرزخ والبعث والملكوت ونحو ذلك تما لا مجال للراي فيه فالاولى
اخذها من التفسيرين المذكورين وسائر تفاسير المحدثين المسندة كسعيد
ابن منصور والفريابي وبن ابي عاصم وبن المنذر وابي الشيخ ومن جرى مجراهم
ومن اراد التكلم على اية من حيث علم الكلام فالاولى ان ينظر عليها تفسير
من غلب عليه الكلام واشتهر بالبراعة فيه كابن فورك والباقلاني وامام
الحرمين والامام فخر الدين والاصبهاني ونحوهم ومن اراد التكلم على
من حيث الاعراب فالاولى عليها تفسير اية التي المبسوط فيه كابي حيان
ومن اراد التكلم عليها من حيث البلاغة فالاولى ان ينظر عليها الكشاف
وتفسير الطيبي ونحو ذلك ومسئلة تفضيل اي نوع من علم الكلام
وكونه هو المراد بالاية من علم التفسير فكان الاولى للجوهري قبل
الكتابة ان ينظر عليها الكشاف وتفسير الطيبي ونحو ذلك كتاب بن جرير
ونحوه لاجل معرفة الارجح في التفسير وكتاب الامام فخر الدين ونحوه لاجل
معرفة التفنن الكلامي ثم فيه ما حتاج الى مراجعة كتب اية الكلام ليتنظر
كيف قرروا الاستدلال بها على افضلية الصديق ككتب الشيخ ابي الحسن
الاشعري وبن فورك والباقلاني والشهرستاني وامام الحرمين
والغزالي ومن جرى مجراهم ويتقيد على النقب ويجد على الجد ويعتزل الزلعة
والشغل ولا يسام ولا يضجر ودع الفتيا ملك عدة الشهر والشهرين
والعام والعامين فاذا وقف على مقر فاق كلام الناس في المسئلة
ونظر وحقق وأورد على نفسه كل اشكال واعد له الجواب المقبول
عظم حينئذ على الحاضرة وعلا بين الامراء وفضل بين العلماء واما
الاستعجال في الجواب والحاضرة بمجرد ما يخطر بالبال او يظهر في
بادي الراي مع الراحة والاتكال على الشهرة وعدم التضلع به لكن
الفن وما يحتاج اليه فانه لا يليق ولهذا تجد المولعين ممن كان بهذه المثابة

يكتب ويرجع ولا يزال يضطرب قوله في المسئلة الواحدة مرارا ولا يثبت
معه أدنى الطلبة فضلا عن غيره وأكثر ما يحتج به الواحد منهم اذا صمم على قوله
ان يقول الظاهر كذا وهذا الذي ظهر لي من غير اعتماد على مستند بيد انه
او حجة يظهر هكذا كانه الشيخ ابو الحسن الشاذلي امام ارباب القلوب
في زمانه الذي كان يسأل ويعتمد على الالهام الواقع في قلبه ذاك الهام
صواب لا يخطئ وبعد مونات ما تحقق في الله الوجه الثالث ان تقول لا شك
ان المفتي حكمه حكم الطبيب ينظر في الواقعة ويذكر فيها ما يليق بها حسب
مقتضى الحال والشخص والزمان فالمفتي كطبيب الاديان وذاك طبيب
الابدان وقد قال عمر بن عبد العزيز تحدث للناس احكام بحسب ما احدثوا
من الفجور قال السبكي ليس مراده ان الاحكام الشرعية تتغير بتغير الزمان
بل باختلاف الصور الحادثة فانه قد يحصل بمجموع امور حكم لا يحصل بكل واحد
منها فاذا حدثت صور بمحل صفة خاصة علينا ان ننظر فربما فقد بكون مجموعها
يقتضي الشرع له حكما غاضا هذا كلام السبكي قرره في قباب
الفقه في فصل رافضي قاتل نفسه وشماه غيره الايمان الجلي لابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وقال السبكي ايضا في فتاويه ما معناه يوجد في فتاوي
المتقدمين من اصحابنا اشياء لا يمكن الحكم عليها بما هنا المذهب في كل صورة لانها
وردت على وقايع فلعلهم رأوا ان تلك الوقايع تستحق ان يفتى بها
بذلك ولا يلزم الحاد ذلك واستمراره وهذه الواقعة المسؤول عليها تتعلق
برافضي وليته رافضي فقط بل زنديق جاهل من كبار الجهلة ولقد اجتمعت
به مرتين فرأيت منه العجب من انكاره لان يضحك بحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وردا قوله الشريفة ويقول لعنه الله وفضح فاه البئي واسطى مما
قاله وهو في القرآن فضيح وما قاله وليس في القرآن وذكر كلمة استطيع
ذكرها وسمعت من عنده وكم اجتمع به الى الآن والفت مولفا سميته مفتاح
الجنة

الجنة في الاعتصام بالسنة وكان من جملة اقواله في هذا المجلس على ان
عبدة العجل والشجاعة ابو بكر ليس عبدة ذلك فصلوا تماز وجه بانه
واتفق عليه ماله فكافاه بالخلافة بعده فقلت له وردت الاحاديث
بان ابا بكر اعلم الصحابة واستبعد فقال هذه الاحاديث كذب بخلاف
الآن الكلام في ذلك مع قطع النظر عن ذلك وطلب منه الاستدلال على افضلية
ابي بكر بآية من القرآن لانه لا يجري الحديث حجة فذكر له قاري بك هذه الآية
ولم يقلها من عند نفسه بل رآها في بعض كتب الكلام وذكرها
وكان يليق بالجوجري في مثل هذه الواقعة ان يفتي بان الآية ليست
خاصة بابي بكر ولا دالة على افضليته فيؤيد مقالة الرافضي ويثبته على
معتقده الخبيث ويدحض حجة قرره هكذا كل من زاد علما به التفسير والكلام
واصول الفقه من مائة الف من مثل الجوجري والله لو كان هذا القول
هو المرجوح لكان اللائق في مثل هذه الواقعة ان يفتي به فكيف وهو
الراجح والذي افتى به الجوجري قولا مرجوحا من هذه الوجوه الثلاثة الجلية
واما الوجه الذي برد قلبه من جهة التحقيق فاقول قال البغوي
في معالم التنزيل يريد بالاتقى الذي يوتي ماله يتزكى يطلب ان يكون
عند الله زكيا لا رياء ولا سمعة يعني ابا بكر الصديق في قول الجميع وقال
ابن الخازن في تفسيره الاتقى هنا ابو بكر الصديق بهذا قول جميع المفسرين
وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره اجمع المفسرون على ان المراد
بالاتقى ابو بكر وذهبت الشيعة الى ان المراد به علي فانظروا الى نقلهم
الآية الثلاثة اجماع المفسرين على ان المراد بالاتقى ابو بكر لاحل تقي
وقال الاصبهاني في تفسيره جعفي الصلة بالاشقى والتجنب بالاتقى وقد
علم ان كل شقي يصلاها وكل تقي يجنبها لا يختص بالصلة الاشقى الاشقيا
ولا بالتجنب الا تقيا لان الالف واللام الواردة في الموصولة تبين خالي عطيم من

المفسرون

المشركين وعظيم من المؤمنين فاريد ان يبالغ في وصفها ثم افضلها
فقيل الأشقى وجعل مختصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له وقيل الاتقى
وجعل مختصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق الا له انتهى وهذا اصريح
في ان المراد بالاتقى اتقى الاتقاء على الاطلاق لا مطلق التقي واتقى
الاتقاء على الاطلاق بعد النبيين ابو بكر الصديق وقاله السنغي
في تفسيره الاتقى هو الاكمل تقوى وهو صفة ابي بكر الصديق
قال ودل على فضله على جميع الامة قال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم انتهى وقال القرطبي في تفسيره قال ابن عباس الاتقى ابو
بكر الصديق وقال بعض اهل المعاني اراد بالاشقى والاتقى الشقي
والتقي كقول طرفة بن العبد قال ان امت فتلك سبيل
ليست فيها بواحد اي واحد ووحد فوضع افعل
موضع فعيل انتهى وهذا الذي نقله عن بعض اهل المعاني هو
الذي افتى به الجوهري عاد الامر الى قول جميع المفسرين الى قول
بعض افضل النحو قال ابن الصلاح حيث رايت في كتب التفسير
قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن
كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وكذا نقل
ابن جرير في تفسيره هذه المقالة عن بعض اهل العربية ثم قال
والصحيح الذي جاءت به الاثار عن اهل التاويل انها في ابي بكر بعتقه
من اعتقه من المماليك انتغاء وجه الله فانت ترى هذه النقول
تنادي على ان الذي افتى به الجوهري مقالة في الاية لبعض البحوث
مبني عليها بعض المصنفين في التفسير وان الذي وردت به
الاثار وقالة المفسرون من السلف وصحة الخلف اختصاصها
بابي بكر ابقاك للصديقة على ما جاهد ابيان رجحان ذلك من حيث

التفسير

التفسير واما من حيث اصول الفقه والعربية فاقول قول الجوهري
ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فرع ان يكون اللفظ عموم يحتمل
ان تكون العبرة به والاية لا عموم فيها اصلا وراسا لما سيجيء نص في الخصوص
في بيان ذلك من وجهين احدهما ان العموم انما يستفاد في مثل
هذه الصيغة من ال الموصولة او التعريفية وليست ال هذه موصولة
قطعا لان الاتقى افعل تفضيل وال الموصولة لا توصل بافعل التفضيل
باجماع الصحابة النحاة وانما توصل باسم الفاعل او المفعول وهي الصفة
المشبهة خلافا واما افعل التفضيل فلا توصل به بلا خلاف واما
التعريفية فانما تفيد العموم اذا دخلت على الجمع فان دخلت على مفرد
لم تفده كما اختاره الامام فخر الدين ومن قال انها تفيده فيه فيقيده
بان لا يكون هناك عهد فان كان لم تفده قطعا هذا هو المقرر في علم
الاصول والاتقى مفرد لا جمع والعهد فيه موجود فلا عموم فيه
قطعا فعلم بذلك انه لا عموم في الاتقى فتامل فانه نفيس فتح
الله به علي تنبيه للجناب الصديقي الوجه الثاني ان الاتقى افعل
تفضيل وافعل التفضيل لا عموم فيه بل وضعه للخصوص فانه
لتفرد الموصوف بالصفة وانه لا مساوي له فيها كما تقول زيد
افضل الناس والا وضد فانها صيغة خصوص قطعا عقلا
ونقلا ولا يجوز ان يتناول غيره ابدا فبان بذلك انه لا عموم
في الاتقى وما ذكر تقرير الاصبهاني فان قلت
كيف قال قطعا نصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى وقد علم
ان كل شقي يصلاها وكل تقي يجنبها لا مخصص الصلي اشقى الاشقيا
وهم بالنجاة اتقى الاتقيا وان زعمت انه ذكر النار فارادنار بعينها
مخصوصة بالاشقى فانه يقوله وسيجنبها الاتقى فقد علم ان كل شقي
المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة لا اتقى منهم عاصفة قلنا الاسلوب

نسخة الألوكة www.alukah.net

والزيادة في الموازنة بين عالي عظيم من المشركين فاريد ان يبالغ في صفتهما
المذكورتين فضل الاتقى وجعل مختصا بالصلي كان النار لم تخلق
الا له وقيل الاتقى وجعل مختصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق الا له هذه
عبارته وهي مرتجة في ارادة الخصوص اخذا من صيغة افعل التفضيل
ومن جنح من اهل العربية الى انها للعموم احتاج الى تاويل الاتقى بالتقي
ليخرج عن التفضيل وهذا مجاز قطعا والمجاز خلاف الاصل ولا يصار
اليه الا لدليل ولا دليل يساعده بل الدليل يعارضه وهو الاحاديث
الواردة في سبب النزول واجماع المفسرين كما نقله من تقدم فثبت
بهذا كله ان اللام للاستغراق على حقيقته للتفضيل وان الالف للعهد وانه
لا عموم فيه اصلا فان قلت لم يجعل العموم من لفظ الاتقى بل من لفظ
الذي يؤتي فان الذي من صيغ العموم قلت هذه غفلة منك وجهل
بالعربية فان الذي وصف للاتقى وقد تبين ان الاتقى خاص فيجب
ان يكون صفته كذلك لما تقرر في العربية ان الوصف لا يكون اعم
من الموصوف بل مساويا له او اخص منه فاستند به الكلام بديك
وعض عليه بناجذيك على ان في قوله وما لاحد عنده من نعمة
تجزى وقوله ولسوف يرضى ما يشير الى التخصيص على
التخصيص وقد قرر الامام فخر الدين اختصاص الاية
بابي بكر والاستدلال بها على افضليته بطريق اخر فقال اجمع
المفسرون منا على ان المراد بالاتقى ابو بكر وذهب الشيعة الى ان المراد
به علي والدلالة المستفادة من النقلية تزداد بالعقلية وتوكيد الاول وبيان
ذلك ان المراد من هذا الاتقى افضل الخلق لقوله تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم والاكرم هو الافضل فالاتقى المذكور هنا هو افضل الخلق
عند الله والامة مجمعة على ان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ابو بكر واما علي ولا يمكن حمل الاية على علي فتعين حملها
على ابي بكر

على ابي بكر واذا لم يمكن حملها على علي لانه قال عقيب هذا الاتقى
وما لاحد عنده من نعمة تجزى وهذا الوصف لا يصدق على علي
لانه كان في تربية النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخذه من ابيه
فكان يطعمه ويستتبعه ويكسوه ويربيه فكان الرسول منعما
عليه بنعمة يجب جزاؤها واما ابو بكر فلم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
عليه نعمة دنيوية بل ابو بكر كان ينفق على الرسول واما كان للرسول عليه
نعمة الهداية والارشاد الى الدين وهذه النعمة لا تجزى لقوله تعالى ما اسئلكم
عليه من اجر والمذكور ههنا ليس مطلق النعمة بل نعمة تجزى فعلم
ان هذه الاية لا تصلح لعلي واذا ثبت ان المراد بهذه الاية من كان افضل
الخلق وثبت ان ذلك الافضل من الامة اما ابو بكر واما علي وثبت ان
الاية غير صالحة لعلي تعين حملها على ابي بكر وثبت دلالة الاية ايضا
على ان ابا بكر افضل الامة انتهى كلام الامام

بسم الله الرحمن الرحيم يقول عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ان بغى
عفا الله عنا وعنه احمد الله حمدا من ثوابه الرياضا والى رؤوه
للسنام من الحصن رافعا واصلي واسلم على متمم المعالم من بني
هاشم المكنى بابي القاسم وعلى اله الغر واصحابه الذر هذه مقدمة
لطيفة في اللغة انتقيتها من شرح شعر ابي تمام الطائي للخطيب التبريزي
رحمه الله تعالى وسميتها الجمانة ورتبتها على حروف المعجم معتبرا
اول الكلمة مستعينا بالله تعالى ومتكلا عليه ومعتصدا به ومتابيا
اليه حرف الهمزة الادلاج سير الليل كله الاسراء مثله ويقال
سري واسري بمعنى الاذرة قلة الخير الاوبة الحياة

اصلها دبية كرجية الادبة من الادب وهو العجب وقيل الداهية
وفلاة صارية تنجب منه او تبقى شرة الاعراب سكان البدو والادرى
العسل الازمات الشدائد الاريب من الارب وهو الدهاء
خه امام والعقل الاحداق عن فان في العنق الاصالة الاذل للسماع الايكة
الشجر الملتف الاحشب المكان الغليظ الاستهلال رفع
الصوت الاخزر الذي ينظر بناحية عينه التي تلي الانف
الاثيث الكثير الصوف الاتان ما يملكه الرجل من دابة وسماط الاديم
الواسع الاباد ما عول الشيء الالتدام ان تضرب المرأة
وجهها وصدرها الاحرد الذي لا اسنان له الروض الانف
هو الذي لم يرع كانه مستانف الامر وكذلك كاس انف الاسنق
العجب الاريض المكان الجيد النبات الانبض لحم لم ينضج وهو
الاقتضاد التوسط في الامور الاسروع دود الحمر يكون
في الرمل الاستنباط الاستخراج اهلت الحمر اذا احسست
نار شيء يدعوها فقربت منه بعجلة ورعب الازق الضيق

حرف الباء **البيداء** الارض المقفرة من باد يبيد اي هلك البطاح بطن
الوادي اذا كان فيه رمل البايقة الداهية ومنه البوق الذي
ينفخ فيه لانه انما يضرب به عند امر يقع بصبص الكلب بذنبه
اذا حركه تقربا الى الانسان ومداراة له **البري** القطع
البهو الموضع الواسع البلال ما تبدو الرجل في صدره من هم او حزن

حرف التاء **التعريس** اصلة النزول في اول الليل وقيل في اخره
بالشيء اذا لزمه ومنه عريس الاسد وعرس بنى للموضع الذي يالفه
الملتف الشجر من التفاجرت الرياح اذا دخل بعضها في بعض ومنه
الشجر لاشتباك اغصان النبات وتعطم الماء قيل الموج
التثويب

التثويب الدعاء الثاني التنوطة القفز من الارض الثعالبي اتباع الهوى
اللهو التذييب التفرقة التاييد التذييم التهديد تقليل العطا
التعريض ذكر الشيء باقتضاب

قسم المخطوطات